الاقليمي التي تدعو للتفاهم مع الاحتلال ، مهما أخذ هذا التفاهم من تسميات، «تسوية»، « قرار ١٩٤٨ » ، « مشروع روجرز » ، « قرارات الامم المتحدة » ، « قرار مجلس الامن ٢٤٢ » ، « قرار التقسيم » ، ليس المهم التسمية . النتيجة التفاهم مع الاحتلال ، ونعني الاعتراف به » . (شؤون فلسطينية ، عدد ٢١ ، ص ٢٩ ، آخر حديث للشهيد كمال عدوان) .

ان كمال عدوان حين يطرح كل ذلك يدعمه بتحليل مسهب للسمات الخاصة على جانبي الجبهتين اللتين تمثلان حدية الصراع بين طرفي التناقض ، ليؤكد صحة استراتيجية وتكتيك حرب الشعب طويلة الامد في مواجهة العدو (راجع المقالات : « فتح : الميلاد والمسيرة » ، « آخر حديث للشهيد كمال عدوان » ، « فتح في عيدها الخامس ») . وليؤكد على ضرورة محاربة كل الحلول المطروحة التي لا تتضمن تصفية الكيان الصهيوني ، واقامة الدولة الفلسطينية الديمقراطية على كامل التراب الفلسطيني . أي انه كان ضد التسويات السياسية ، فقد كتب قائلا : « الثورة الفلسطينية تضع معادلة : استمرار الثورة يعني لا تسوية ، تمرير التسوية يعني تصفية الثورة الفلسطينية » . وكان يرى في اتجاهات التسويات المطروحة خطرا محدقا بالشعب العربي الفلسطيني : « قرار الحرب لا يكفي ولكن المطلوب تحديد هوية الحرب . في حزيران اسرائيل احتلت الارض ولكن ولدت ارادة شعبنا . واليوم يريدون ان يعيدوا ارضا ليعيدوا شعبنا الى الموت . هذا هو الهدف » . (شؤون فلسطينية ، عدد ٢١ ، ص ٣٤) . وقد رد الشهيد كمال عدوان على الذين هاجموه لرفضه التسويات السياسية واصراره على الكفاح المسلح لتصفية الكيان الصهيوني لاقامة الدولة الديمقراطية ، قائلا : « يرون في ذلك بعدا عن الواقعية ؟ لا .. ان الوجود الصهيوني برغم تفوقه الان جزء من ظاهرة قديمة تحتضر ، ظاهرة الامبريالية والاستعمار .. مشروعنا للدولة الديمقراطية هو جزء من ظاهرة نامية ، جزء من المستقبل .. المستقبل كحتمية تاريخية هو لحركة التحرر العربي .. ودولتنا المتحررة الديمقراطية هي جزء من حركة التحرر العربي .. لذلك نحن نربطها بالنضال المتنامي للجماهير العربية ، ولا يمكن ابدا ان نربطها بأية عملية تسوية آنية فمثل هذه التسوية ستكون ولا شك لصالح من يملك فرض شروطها » . (شؤون فلسطينية ، عدد ١٧ ، ص ٥٦) .

في الواقع ، ان الذي يميز كمال عدوان ، بصورة خاصة ، بالنسبة لرفض التسويات، لا يتأتى من مهاجمته لمختلف أشكال الحلول التي لا تتضمن تصفية الكيان الصهيوني فحسب ، وانما أيضا ، لكونه ، اول من ركز ، على ضرورة اسقاط عقل التسوية ، او عقلية التسوية ، وهذه مسألة لم يكن الكثيرون يلتفتون اليها . أما كمال فقد كان يعتبر ان جذر الخطر كامن في عقلية البحث عن تسوية اكثر مما هو كامن في ما هو مطروح من تسويات . لماذا ؟ لانه كان يرى ان اخطار تلك المشاريع (التسويات) قابلة للدحر او هي غير ممكنة التطبيق في تلك الظروف المعطاة . ولهذا كان خوفه من عقلية التسوية لانها الاساس الذي يدفع الى الترامي على التسويات السياسية . الامر الذي يجعل اسقاط تسوية ما ، ابعادا لخطر محدد ، ولكنه لا يعني اسقاطا لاساس العلة وهي عقلية التسوية . في حين اذا تم التركيز على اسقاط عقلية التسوية يصبح من تحصيل الحاصل سقوط التسويات ليس المطروحة في ذلك الوقت ، فحسب ، وانما ايضا ، ما يمكن ان يتولد عنها ، خاصة ، عند تبدل بعض الظروف التي قد تكون اكثر مؤاتاة . لذا كتب في الاول من كانون الثاني (يناير) ١٩٧٣ ، في مجلة « فتح » الداخلية مقالا تحت عنوان « لا بد من اسقاط عقل التسوية » ختمها قائلا : « ان الجهد الرئيسي للثورة الفلسطينية يجب ان يتركز الان في العمل لاسقاط العقل العربي الذي يقول بتصفية